



جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

مرحلة: دكتوراه أدب

المادة: قراءة جديدة في نص أدبي قديم

عنوان المحاضرة: أثر الفتوحات الإسلامية على الشعر

مدرسة المادة: أ.د. أسماء صابر جاسم

المحاضرة: الثالثة

اثر الفتوحات الإسلامية على الشعر وظهرت آثاره على الشعر وخاصة الشعر الذي جاء مدافعاً عن العقيدة والدعوة الإسلامية، وقد أبرز شعراء الفتوحات الإسلامية في شعرهم سمات وخصائص معينة تبين أثر هذا العصر على الشعر وهذه الخصائص هي:

١- طغيان المواضيع الدينية على الشعر

٢- ندرة شعر المديح والهجاء

٣- ورود الحكم والأمثال والنصائح في الشعر

٤- البعد عن الغزل الفاحش الماجن

٥- الخوض في السياسة

٦- تحول العصبية القومية لعصبية إسلامية في الشعر

١- طغيان المواضيع الدينية على الشعر: فمعظم الأشعار في هذا العصر تحكي عن الدين وتدافع عن الدعوة الإسلامية ولعل أبرز شاهد على ذلك هو شعر حسان بن ثابت الصحابي الجليل والشاعر المخضرم المعروف فأهم سمات شعره غلبة الدين عليه وظهور الألفاظ الدينية كلفظي الإيمان والوحي في شعره وأبرز القيم الدينية والإمام يدعو الإسلام.

٢- ندرة شعر المديح والهجاء: نهى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الشعراء المسلمين عن الهجاء وهذا لأنه يؤجج الأحقاد ويزيد الضغائن بين قلوب الناس والسبب وراء نهى النبي عن ذلك أذية المسلمين للنبي والمسلمين بسبب هجائهم لهم

٣- ورود الحكم والأمثال والنصائح في الشعر: ورد في شعر الفتوح الحكم والنصائح والأمثال والقيم المستمدة من الدين الإسلامية والتي كان لها الدور في إبطال الجهل والوثنية والخمر والحروب والنار

٤- البعد عن الغزل الفاحش الماجن: وهو نوع الغزل الذي يصور المرأة تصوير حسي فقد تأثر الشعراء بالإسلام حيث عمل الإسلام على تهذيب لغة الشعراء فأصبح شعرهم رقيق مرهف

٥- الخوض في السياسة: فقد ورد ذلك في شعر الفتوح وخاصة بعد حروب الردة حيث خرج العرب من شبه الجزيرة العربية مجاهدين في سبيل الله قاضين على الفرس مستولين على ولايتين من ولايات الروم وكانت موضوعات شعرهم عن الإنجازات التي قاموا فيها والشجاعة التي يتمتع فيها المجاهدين، وما يؤدون لله والدين الإسلامي.

٦- تحول العصبية القومية لعصبية إسلامية في الشعر: فقد كان عبد الله بن رواحة يعير الكفار بكفرهم ويهجيهم في شعره.

نماذج من شر الفتوحات الإسلامية

برز في زمن الفتوحات الإسلامية أسماء الكثير من الشعراء المسلمين والذين شاركوا في تشكيل التاريخ في عصر صدر الإسلام وفيما يلي بعض الأشعار لأبرز شعراء عصر صدر الإسلام:

١- شعر حسان بن ثابت

قصيدة شق له من إسمه كي يجله للشاعر المخضرم حسان بن ثابت قصيدة من ثماني على البحر الطويل أبياتها :

شَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ كَيْ يُجِلَّهُ *** فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

نَبِيٌّ أَنَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ *** مِنْ الرُّسُلِ وَالْأوثَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ

٢- شعر كعب بن زهير

دخل كعب بن زهير وأخيه جبيراً الإسلام إلا إن الجبير قد سبقه بدخول الإسلام فهجاه كعب قائلاً:

ألا أبلغا عني بجيراً رسالة *** فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبيّن لنا إن كنت لست بفاعل *** على أي شيء غير ذلك ذلكا

ما هو شعر الفتوحات الإسلامية

شعر الفتوحات الإسلامية هو الشعر الذي برز في عصر صدر الإسلام نسج هذا الشعر من قبل الشعراء الفاتحين العرب المسلمين لخصوا فيه أكثر فترات حياتهم وخطوا به تاريخهم يتجلى في هذا الشعر أثر الإسلام في الأدب العربي ويصور الانقلاب الحاصل في نمط الشعر بعصر صدر الإسلام و يرسم شعر الفتوحات صورة مشرقة للفروسية العربية ضمن الإطار الجديد الذي تم وضعه من شعراء هذا العصر ولعل أبرز خصائص شعر الفتوح الشمولية حيث أخرج الشعراء الشعر من حيزه الضحل لمكان أوسع بكثير

أبرز هذا النوع من الشعر قضايا ذات أهمية كبيرة لدى المسلمين فتحدثوا فيه عن فتوحاتهم أبرزوا أهمية الإيمان القوي بالله عز وجل وتصديقهم لما وعدّ المجاهدون إضافة إلى ذلك صور شعر الفتح انتقال الأمة العربية من

الضلال والضعف الذي كان نتيجة الحروب والمناحرات إلى عهد القوة والفتوحات فالكثير من الأشعار تروي بأس المسلمين في حومات الوغى وزحمت القتال فكان بمثابة تدوين تاريخي للأحداث كان الشعر في تلك الفترة ذو طابع ديني فتأثر بالدين إلى حد كبير وصوّر تأثر المسلمين فيه لأنه ارتبط بالدين الحنيف فاتصل بروح الأمة الإسلامية وصوّر مجدها وعزها

كيف ساهم الشعر في نشر الدعوة الإسلامية

كان للشعر دور في نشر الدعوة الإسلامية حيث دافعوا عن الدين بلسانهم وتصدوا للشعراء المشركين بشعرهم وأوصلوا الدين للكثير من الناس فعند النظر في خريطة الفتوحات الإسلامية تجد أن الشعر الإسلامي قد صوّر ذلك، وفي عصر صدر الإسلام ناصر الشعراء المسلمين الدعوة الإسلامية بشعرهم وألسنتهم فقاموا بتسجيل الأحداث التي تعرضت لها الدعوة الإسلامية كما تصدوا للشعراء المشركين الذين هاجموا الإسلام والمسلمين أي كان الشعر بمثابة سلاح مناصر للدعوة الإسلامية لأن المعارك بين المسلمين والكفار كان كلامية في البداية

فاستخدموا معهم نفس الأسلوب الذي هاجموا فيه الرسول وكون أن المعروف عن العرب حب الشعر وتناقله ذاع صيت الإسلام وانتشرت الدعوة الإسلامية وشكل الشعراء المسلمين بشعرهم تاريخ الإسلام كان دور شعراء في دفاع عن الرسول ودفاعهم عن النبي شريان من شرايين الدعوة الإسلامية وأبرز المدافعين من الشعراء عبد الله بن رواحة دافع عن النبي وعن المسلمين والصحابة أيضاً والشاعر ابن سلام (أحد الأمراء الذين قتلوا يوم غزوة مؤتة) تحدث عن إسلامه وأثبتته في هجائه قريشاً ودفاعه عن النبي ونسج الشعر قائلاً:

نجالد الناس عن عرض فنأسرهم *** فينا النبيّ وفينا تنزل السُّورُ

وقد علمتم بأننا ليس غالبنا حيّ *** من الناس إن عزّوا وإن كثروا

يا هاشمَ الخير إنَّ الله فضلكم *** على البريّة فضلاً ما له غيرُ

فتبّت الله ما آتاك من حسن تثبيتٍ *** موسى ونصراً كالذي نُصروا

والدفاع عن النبي آنذاك لم يكن يشمل كتابة شعر المديح بالنبي فقط بل كان بهجاء المشركين ومواجهة الشعراء الذين كانوا يهجون النبي ويحاربونه في شعرهم ومن بين هؤلاء الشعراء عبد الله بن الزبيري وأبو سفيان بن الحارث أبو عزة الجمحي وهبيرة بن وهب المخزومي.

أما عن مديح النبي في الشعر فلم يكن مبالغ فيه ولا يخرج عن بشريته أو به من شيء يخالف الشريعة لكن كان يصف النبي وصفاً حقيقياً ويروي الشعر الموافق التي كانت تجري معه والتي تبين ما لديه من شمائل وأخلاق وسمات.